بالأشعة .
كما افتتح وكيل محافظة عدن نائف البكري القسم الخاص بالأطفال حديثي الولادة وحدة حضن الكنغر الذي عملت الوكالة الأمريكية للتنمية على تأهيله بمبلغ ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة دولار بسعة سريرية تصل إلى أربعين سريرا .
وكان الوكيل البكري قد شارك في افتتاح الطبق الخيري السادس الذي تقيمه جمعية أصدقاء الأطفال المرضى بمحافظة عدن والذي اشتمل على عدد من المأكولات الشعبية والحلويات التي سيعود ريعها لصالح دعم الأطفال المرضى ..واستمع إلى شرح موجز عن عمل الجمعية والمعوقات التي تعترض سير عملها .

المحافظات

إهمال متعمد!

• بسبب الإهمال المتعمد وإهدار المال العام ، من قبل المجلس المحلي بمديرية عتمة – محافظة ذمار، نبت الزرع والشجر وسط معدات شق ومسح الطرق بالمديرية، وما هذه الصورة التي التقطتها عدسة "شؤون المحافظات" إلا عينة بسيطة لطريقة العبث بالمال العام التي تؤدي إلى ترك المعدات والآليات الثمينة التي تستخدم في شق الطرق، عرضة للصدأ ولعبث الأطفال وللتحول إلى مزارع صغيرة؟!

تصوير/ خالد أحمد عبدالله

التوجيهات الرئاسية الأخيرة
والصيادون يصارعون من أجل البقاء

ومن جانبهم تحدث الصيادون بالمديرية عن القلق والتعب والمعاناة التي يعيشونها جراء مطاردتهم في البحر وسجنهم في المعتقلات والسجون الإريترية، ومصادرة قواربهم، وجراء حرمانهم من أبسط الخدمات الأساسية وهاكم الحصيلة:

أفراد الحملة بما فيهم أعضاء في الجمعية، وهذا ما يركزون عليه في استغلال العوز لدى أبناء المنطقة، والجمعية مستمرة في بلاغاتها ونتيجة لتواصل البلاغات وذلك إلى كل من عمليات المنطقة الرابعة وقيادة اللواء(35) واللواء (17) وعمليات المحور وقيادة خفر السواحل فقد تم ضبط أكثر من 60جلبة (صنبوق متوسط) من بضائع وسموم وأسلحة مهربة.
وفي الأخير تطرق العبدلي إلى جملة من الأسباب التي تقف عائقاً أمام مكافحة التهريب بقوله:
إن طول الساحل البحري الممتد من المخا إلى باب المندب والمقدر بـ70كيلو وعدم قدرة الألوية العسكرية على تغطيتها، إضافة إلى المنطقة الممتدة من المخا إلى الخوخة ومن باب المندب باتجاه عدن، بالإضافة إلى عدم وجود قوة كافية من قوات خفر السواحل للدوريات في البحر، وتقاعس بعض الجهات والإحجام عن دعم الجمعية وأبناء المنطقة مادياً ومعنوياً، حيث لهم القدرة على مراقبة الساحل لتواجدهم في البر والبحر وخبرتهم الطويلة بأمور التهريب وغيرها من الأسباب المعيقة للقضاء على ظاهرة التهريب عبر سواحل باب المندب.

• الأخ/ بشير عبده علي - وكيل الصيادين- بدأ حديثه عن حالة القلق والتعب التي يعيشها المواطنون والصيادون في باب المندب والتي يراها الزائر للمديرية قائلاً:
طبيعي أن تشعر من أول وهلة أن المواطن في باب المندب يعيش حالة من القلق والتعب فهو على طول السنوات يصارع من أجل البقاء ومن أجل كسب العيش له ولأبنائه كيف يوفرها، فالمواطن هنا لديه مشاكل كثيرة نظرا لعدم وجود أجهزة الدولة المعنية أو خدماتها الأساسية، فهل تصدق أخي الكريم أن هذه المنطقة تفتقر للخدمات الأساسية جميعها، فالماء وهو أساس الحياة يتم شراؤه بالبرميل وبشكل يومي والكهرباء لا تضاء إلا من خلال المواطير الكهربائية، وكثير من الناس حالتهم المادية لا تشجع على شراء البترول والديزل بشكل دائم والصحة عندنا تحت الصفر أما التعليم فهو بحاجة إلى انضباط وإلى رقابة خاصة أن الآباء وهم أولياء الأمور المسؤولون عن توفير لقمة العيش لأبنائهم يظلون في حال صراع شديد ودائم مع البحر وأهواله ومع الدول المجاورة وسوء تعاملها.

تراخٍ وتقاعس

ويضيف: لم يعد البحر الأحمر في إقليمنا صالحا للاصطياد نظرا لضيقه ولعدم وجود الأسماك فيه مما يضطر الصيادين إلى ملاحقة رزقهم على طول البحر وعرضه ونحن لا ننكر دخول صيادينا في كثير من الأحيان إلى أبعد من منطقتنا لكن ذلك لا يعتبر مشكلة إذا قامت حكومتنا بعمل اتفاقيات مع الدول التي يضطر بعض الصيادين للاصطياد في مياهها الإقليمية من أجل مراعاة مصالحنا كمواطنين ونحن على أتم الاستعداد للانضباط بكل القوانين ونلتزم بجميع ماهو حق علينا من ضرائب وجمارك وكل ماهو قانوني، لكن أن تظل الحكومة تتفرج علينا من بعيد فيما أبناؤنا وإخواننا يسجنون ويعذبون في السجون الأريترية ويلزمونهم بأعمال قاسية ويأخذون مراكبهم فهذا أمر غير مقبول وغير منطقي ولا يمكن أن تكون ذريعة دخولنا البحر أو تجاوزنا لبعض الخطوط للحاجة الماسة هي المشكلة، إن المشكلة الحقيقية هي في تراخي وتقاعس الحكومة في القيام بعمل اتفاقيات ثنائية مع تلك الدول.
وأرداف وكيل الصيادين قائلاً: إن لدولة جيبوتي مواطنين يدخلون إلى بلادنا من كل ناحية ويتواجدون في باب المندب وغيرها من المناطق وبدون أي إشعار ولا يصادر منهم أي شيء بل إنهم يلاقون المعاملة الحسنة ، كما أن أريتريا تحظى باحترام قيادتنا السياسية وتتعاون معها في كثير من الأمور، فلماذا إذاً لا يكون من حقنا كصيادين لا يمتلكون أي وظيفة في مرافق الدولة أن نحظى باتفاقية رسمية تبعد عنا كاهلنا العناء والعذاب وتعيد لنا كرامتنا وتجعلنا نعمل دون قلق أو خوف أليس من حقنا ذلك؟!

مطاردة وسجن

ومن جانبه يقول الصياد حبوب محمد العنبري: بسهولة يأخذون قوارب الصيد اليمنية ويسجنون الصياد اليمني ويصادرون كل ما معه وإذا نجا أحدهم واستطاع العودة إلى المياه الإقليمية اليمنية فإنه يطارد من قبل القوات الأريترية التي لا تتوقف في مياهها الإقليمية بل تواصل سيرها إلى أن تصل إلى سواحل باب المندب حيث تبدو المنطقة ظاهرة لهم ويرونهم أبناء المنطقة رأي العين فلا يخافون من قانون ولا يجزعون من سلطات أو قوات يمنية!!
وواصل حديثه قائلاً: يمكنك أن ترى أي مواطن صومالي في باب المندب وذباب وتعز وعدن وأبين وصنعاء وحضرموت، وفي أي محافظة يمنية يتجول بكل راحة دون أية مضايقات حتى وإن لم يمتلك وثائق دخول إلى اليمن بالطريقة الشرعية بل إن معظمهم قد يعيشون بيننا ويتاجرون ويبيعون ويشترون دون أن نلحق بأحدهم الضرر ودون أن تقوم الدولة بمنعهم أو مساءلتهم، في المقابل هل تصدقون أن أي صياد يمني لا يستطيع أن يصطاد في السواحل الصومالية أو الجيبوتية إلا إذا كان الصياد اليمني يعمل لدى مواطنيهم وليس له حق التمليك حتى وإن كان القارب أو المركبة ملكا له فإنه يضطر إلى كتابتها باسم المواطن الجيبوتي أو الصومالي.. يعني أن الجيبوتي أو الصومالي بمثابة الكفيل على المواطن اليمني.

معاناة

واستطرد الصياد العنبري بالقول: إن مايعانيه الصياد اليمني وما يعانيه أبناء منطقة ذباب – باب المندب يستحق من جهات الاختصاص والمسئولين الوقوف أمام مشكلتهم بجدية وإخراج أبنائهم من السجون الأريترية ومن الأعمال الشاقة التي يعذبونهم بها ، بسبب بحثهم عن مصدر رزق.

مجرد تحركات!

وأضاف: إلى جانب كل هذه المعاناة التي يلاقيها أبناء باب المندب الصيادون، في البحر وفي السجون الأريترية، يعانون أيضاً من عدم توفر خدمات الكهرباء والماء والاتصالات والصحة، وكلما قالوا هناك مشروع نشاهد تحركات بسيطة، فمثلا قالوا في مشروع كهرباء جابوا مولد الكهرباء بسعة 500 كيلو وات وعملوا الأعمدة الخشبية وقاموا بمد الأسلاك وأوصلوا التيار الكهربائي للمنازل يومين فقط وبعدها ولا عاد شفنا حاجة، ومشروع المياه أنفقوا عليه أكثر من ثلاثمائة مليون ريال وقاموا بمد مواسير المياه، وقالوا إنهم بايوصلوا الماء من منطقة قريبة وبالفعل وصلت المياه إلى المنازل يومين وبعدها ولا عاد حاجة المهم أنهم استلموا الملايين وأكلوا الفلوس في بطونهم أما المواطن في باب المندب فليس معه شيء يذكر..، والمشكلة الكبيرة أن كل من شارك في فشل هذين المشروعين وأكلوا المال العام لم يحاسبوا ولم نسمع أن أحدهم أحيل إلى النيابة حتى لمجرد التحقيق.

الصيادون:

نعيش في صراع دائم مع البحر وأهواله.. ونتلقى أشد العقوبات في السجون الأريترية

جسر وادي سردود بالمحويت:
خمس سنوات من الإهمال والتعثر

مجددا يوجه أهالي منطقة وادي سردود مناشدتهم للحكومة وللسلطة المحلية في محافظة المحويت بسرعة استكمال مشروع جسر وادي سردود الذي مضى على عملية البدء بإنشائه خمس سنوات دون أن يكتمل .
جسر وادي سردود جرى اعتماده بمبادرة كريمة من فخامة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي حين كان نائبا للرئيس قبل نحو سبعة أعوام.

المحويت/ إبراهيم الوادعي

وبحسب مايذكر السكان هنا فإنه قبل عامين فقط جرفت السيول 12 سيارة دفعة واحدة داهمها السيل القادم من جبال الحيمة والرجم بشكل فجائي ولم يتمكن أصحابها من النجاة بها أثناء مرورهم في مجرى الوادي الفسيح والذي يمتد لما يقرب من نصف كيلو متر , ولايكاد يمر فصل الصيف كل عام دون وقوع حوادث من هذا النوع, حيث يتبرع عدد من أهالي المنطقة التي يخيم عليها الفقر لتحذير السائقين عند اقتراب السيل أو مساعدة السيارات العالقة ' وعادة مايتلقون مقابلها مبالغ رمزية كمكافأة لهم يصل أعلاها إلى 500 ريال , وهذا المبلغ بالنسبة لفرد في منطقة الخميس يعد هدية كبيرة نظراً للفقر المدقع المخيم على المنطقة.

تدفق السيول

ويقول محمد فتيني- مالك مطعم يطل على مجرى الوادي بمنطقة الخميس: نحن على مقربة من فصل الصيف وبعد أسابيع ستبدأ السيول بالتدفق إلى الوادي، ومالم يتم فتح الجسر الذي يشارف على الانتهاء فإننا أمام فصل جديد أيضاً لغرق السيارات التي يداهمها السيل فجأة أثناء مرورها في مجرى الوادي، وأحياناً يكون هناك ضحايا بين المسافرين عوضاً عن الأضرار المادية أو خسارة البضائع وتلفها بسبب تدفق السيل.
ويضيف : تتدفق مياه السيول إلى مجرى وادي سردود من عدة جبال بعيدة في محافظة صنعاء وريمة والمحويت , جراء هطول الأمطار على هذه الجبال يعني أن تدفق السيول في مجرى الوادي تفاجيء المسافرين الذين يعبرون الوادي مطمئنين إلى أن الجو صحو والشمس مشرقة ولا إشارات على سقوط أمطار .

معاناة المارة

ومن جانبه يقول سعيد فاضل: من شأن فتح الجسر الذي لم يتبق عليه الكثير إنهاء معاناة المارة عبر طريق مديرية بني سعد التي تربط محافظة المحويت بمحافظتي الحديدة وصنعاء وبات يفضلها الكثير من المسافرين حتى المسافرين منهم إلى صنعاء او إلى الحديدة ممن يبتغون السياحة والترفيه عن النفس, أو للهرب من ازدحام خط صنعاء الحديدة.
ويضيف: مع قرب اكتمال عمليات سفلتة طريق القطاع زادت حركة الشاحنات التجارية على هذا الخط كونه يتميز بعدم وجود المنحدرات الجبلية الصعبة الموجودة في خط المحويت القناوص إضافة إلى اختصاره للمسافة الزمنية , ومن شأن إنجاز الجسر إزالة هم انقطاع الطريق بسبب السيل في وادي سردود وانتظام الحركة التجارية على طريق الحويت بني سعد بماينعش هذه المنطقة التي تتسم بالفقر ويمنح أبناءَها فرص عمل لم تكن متاحة من قبل.

وعود كثيرة

يعد وادي سردود أحد أهم أودية اليمن وهو يصب في مياه البحر الأحمر ولايكاد يتوقف جريان مياهه طوال العام , وبخاصة في وقت الصيف حيث ترتفع منسوب المياه فيه بشكل كبير ويعيق بدرجة كبيرة حركة مرور السيارات , وقد يقطعها لعدة أيام, وتجد السيارات المنخفضة صعوبة طوال العام في قطع مجرى الوادي .
وقال عادل المهدي وهو تاجر مواشي : اعبر هذا الطريق بشكل دائم ولي خمس سنوات انتظر افتتاح الجسر فذلك سيخفف عنا صعوبات جمة , فالطريق الأخرى التي تربط الحديدة وتهامة بمحافظة المحويت عبر طريق جيزان الحديدة الدولي بعيدة للغاية كما أنها صعبة جدا صعوداً وهبوطاً وترهق الماشية.
ويؤكد عادل أنه اضطر في بعض المرات للمبيت لأكثر من ثلاث ليال انتظاراً لانحسار السيل ليتمكن من مواصلة المسير نحو عاصمة المحافظة بشاحنته المرتفعة , مضيفاً بالقول: سمعنا الكثير من الوعود عن قرب افتتاح الجسر ولكن كلها كانت تذهب أدراج الرياح ويبقى الوضع على ماهو عليه , كل شيء هنا يمضي ببطء والمواطن سواء عابر الطريق أو التاجر الذي يستخدم الطريق وحدهما يتحمل الخسارة الناجمة عن كل هذا التأخير الذي امتد لسنوات, شهد العالم خلاله افتتاح جسور تمتد لكيلو مترات بين دول – يعلق ساخراً- وهنا جسر نصف كيلو له خمس سنوات ولم ينجز حتى الآن.
*على ضفاف الوادي طوال العام وخاصة في فصل الصيف وأيام الإجازات تنتشر الكثير من العائلات القادمة للتنزه والباحثة عن الراحة والاستجمام , ولايبعد وادي سردود عن عاصمة محافظة المحويت سوى أقل من ستين كيلو متر , وبالتالي فإنجاز جسر وادي سردود من الأهمية بمكان كما يؤكد ذلك مسئولو مكتب السياحة بمحافظة المحويت.

انعاش السياحة

ويقول محمد الصبري يعمل في قطاع السياحة بالمحافظة: محافظة المحويت تحتوي على الكثير من المناطق السياحية التي يمكن استغلالها وإضافتها كرصيد سياحي إضافي وزاخر بالمقومات الجذابة إلى الموجودة حالياً من مزارات سياحية طبيعية .
ويضيف: وادي سردود واحد من تلك المزارات السياحية ويحبذ الكثير من زائري المحافظة زيارته , وبانتهاء العمل في جسر وادي سردود أعتقد أن عدد الزائرين للمحافظة بشكل عام ولوادي سردود بشكل خاص سيتضاعف فالكثير من زائري المحافظة يحجمون عن زيارته لخوفهم من عدم تمكنهم من عبور الوادي بالاتجاهين سواء إلى محافظة المحويت ومواصلة أو إلى العاصمة صنعاء أو الحديدة.
ويؤكد الصبري بأن من شأن فتح جسر وادي سردود واكتمال الاعمال الإنشائية والسفلتة في طريق المحويت بني سعد التي تمتد لحوالي 39 كيلو متراً فقط، من شأن ذلك كله انعاش هذه الطريق بشكل كبير ورفع مستوى المعيشة لسكان المناطق المجاورة التي يخيم عليها الفقر وتفتقر لفرص العمل المتاحة , مؤكداً بأن المؤشرات في شأن ذلك مشجعة , خاصة إذا ماتم الترويج لينابيع المياه الحارة في وادي سردود والتي لها خاصية علاجية ويفد إليها الناس للاستشفاء أينما وجدت .

بطء شديد

يسير العمل في جسر وادي سردود ببطء شديد ويشهد وقوفاً متكرراً , وبحسب أحد العمال فإن ذلك يعود إلى تأخر صرف مستحقات المقاول من قبل السلطة المحلية في المحافظة , غير أن أهالي المنطقة أيضاً يتهمون المقاول بالعمل ببطء شديد وكان بإمكانه إنجاز الجسر قبيل أحداث العام 2011م والتي شهدت توقفاً لجميع المشاريع قبل أن يجري استئناف تلك المشاريع مطلع العام 2013م.
جسر وادي سردود، البالغ كلفته 300 مليون ريال ويربط عبر طريق القطاع طريق المحويت الحديدة بطريق صنعاء الحديدة، يمثل شرياناً حيوياً في المنطقة بالنسبة لحركة البضائع أو للمسافرين وهو إلى حد ما يشبه قناة بنما من حيث اختصار الوقت وتوفير الجهد , والمطلوب من السلطة المحلية الانصات لمناشدة أبناء المنطقة والاستفادة لما يمثله ذلك الجسر وطريق المحويت بني سعد من أهمية تجارية وسياحية قصوى لايمكن الاستفادة منها دون افتتاح الجسر أمام حركة العبور واكتمال سفلتة طريق المحويت بني سعد والتي هي الأخرى لم يتبق عليها الكثير وتعاني من البطء في الإنجاز.

الصادقة للارتقاء بهذا النوع من الزراعة التي اشتهرت به المحافظة منذ القدم.

السياسة السعرية

وفي ذات السياق تحدث المهندس نجيب سعيد أبكر، مدير عام البحوث الزراعية بالمحافظة بالقول :
للأسف أبين تشهد تدني مستوى زراعة القطن بشكل غير مسبوق في الوقت الذي كانت تزرعه في مساحات شاسعة تصل إلى 30 ألف فدان تقريباً.
وأضاف :بعد ان فقدنا كميات من بذور القطن وجدنا بالصدفة كمية منها وقمنا بزراعتها على مساحات تخص المركز بمنطقة الكود هذا العام، بمساحة تقدر بأكثر من (20) فداناً، وأيضاً (15) فداناً بمنطقة أحور وهو محصول طويل التيلة، بالمقابل قمنا بزراعة (15-20) فداناً بمنطقة لحج وهو محصول قصير التيلة.
ونوه قائلاً: هناك أسباب عديدة جعلت المزارعين يعزفون عن الاستمرار في زراعة القطن، وأبرز هذه الأسباب يعود إلى السياسة السعرية بقيمة القطن ،والتي يتوجب على الجهات المعنية إعادة النظر فيها وتعديل سعر شراء القطن من المزارعين وتشجيعهم على الاستمرار في زراعته.
واختتم: بالرغم من ا لصعوبات التي تواجه المحطة منها عدم وجود المبنى الخاص بها، بعد أن دمر مبناها القديم كلياً على خلفية الحرب مع القاعدة في المحافظة، إلا أننا نبذل جهود كبيرة من أجل الارتقاء بمستوى زراعة القطن الذي يعد من أهم المنتوجات الزراعية في اليمن وعلى مستوى العالم الذي يرفد الخزينة العامة بملايين بل بمئات الملايين من العملة الصعبة ويحد من عمليات استيراد الأقمشة والملابس التي تستنزف الكثير من العملة الصعبة من السوق المحلية، خاصة إذا تم السعي من قبل الحكومة في استقطاب وتشجيع المستثمرين لإنشاء مصانع للملابس والأقمشة ..وكذا إعادة تأهيل مصنعي الغزل والنسيج بصنعاء وعدن، وإنشاء أخرى في المحافظات المنتجة للقطن، خاصة أبين.